رابط المادة على منصة باحث

حلقات لمسات بيانية مرتبة وبجودة DHF أ.د. فاضل السامرائي

لمسات بيانية) 700 (سورة الفاتحة } غير المغضوب عليهم ولا الضآلين {

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - 00:00:03

لا نزال في سورة الفاتحة في خواتيم خاتمة سورة الفاتحة ذكرنا في الحلقة السابقة في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم وسبب او من اسباب اختيار الفعل انعم بالماضي الا ينعم - 00:01:06

وقلنا انه قال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فجعل المغضوب عليهم والضالين بالاسم وانعمت عليهم بالفعل وذكرنا انه الاسم على الفعل المغضوب عليهم وفي الضالين لان الاسم كما تكرر في اكثر - 00:01:36

من حلقة يدل على الثبوت تم الفعل فيدل على الحدوث والتجدد وصف هؤلاء بانهم مغضوب عليهم وانهم ضالون على الثبوت والدوام قد تقول اذا لما لم يقل الصراط المنعم عليهم - 00:02:17

ليدل على الثبوت ايضا وما ذكر في المغضوب عليهم اولا لو قال المنعم عليهم هكذا بالبناء المفعول او البناء هو يسموه اسم المفعول لو قال ذلك لم يتبين المنعم. يعني من الذي انعم - 00:02:47

لكن لما قال صراط الذين انعمت عليهم بين المنعم والنعمة انما تقدر بقدر المنعم من حيث المقدار ومن حيث التكريم الذي ينعم عليه السلطان غير الذي ينعم عليه من هو دونه - 00:03:15

وهكذا غير الذي ينعم عليه الصديق او غيرهم النعمة تقدر بقدر الذي انعم من حيث مقدارها ومن حيث التكريم عندما تقول فلان انعم عليه السلطان او انعم عليه الرئيس او انعم عليه الخليفة - 00:03:40

يختلف في ذلك عن شخص اخر دونه في المنزلة ولذلك هو اراد ان يبين المنعم ليبين قدر النعمة وعظيمها لو قال المنعم عليهم لم يتبين ذلك ثم انه من عادات القرآن الكريم - 00:04:05

كما ذكرنا في اكثر من مناسبة انه ينسب الخير الى نفسه ينسب الخير والتفضل والنعم الى نفسه سبحانه وينزه نسبة السوء اليه سبحانه وتعالى وقد ذكرنا في اكثر من مرة كررنا قوله تعالى وانا لا ندري شر اريد بمن في الارض - 00:04:29

اراد بهم ربهم رشدا وذكرنا ايضا في مناسبات اخرى قد يقول الله سبحانه وتعالى زينا لهم اعمالهم لكن لا يقول البتة زينا لهم سوء اعمالهم لا ينسب الى نفسه السوء - 00:04:57

قد يقول زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون لكن اذا ذكر السوء ينسبه الى نفسه. يقول زين لهم سوء اعمال وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين. لم يقل زينا لهم حب الشهوات - 00:05:17

قال انا زينا السماء الدنيا بزينتنا الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح يعني هو الخير كما ذكرنا في اكثر من مناسبة ينسبه الى نفسه والنعمة هي خير كلها - 00:05:43

ولذلك ينسبها اليه سبحانه وتعالى قال وما بكم من نعمة فمن الله وهو دائما يعني في كل القرآن ينسب النعمة الى نفسه قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا - 00:06:05

قد انعم الله علي قال ربي بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ان هو الا عبد انعمنا عليه ولم يسند فعل النعمة الى غيره

سبحانه وتعالى الا في اية واحدة - 00:06:26
بعد اسنادها الى نفسه وهي قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك وهي نعمة خاصة بعد ذكر نعمة الله عليه اذا النعم سبحانه وتعالى ينسبها الى نفسه - 00:06:48
ولذلك لم يقل المنعم عليهم اما المغضوب عليهم طيب لماذا لم يقول غضبت عليهم وقال الذين انعمت عليهم هنا خالف قال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم يعني هو هنا اسنده - 00:07:14
للمجهول جاء باسم المفعول وذلك ليعم الغضب عليهم غضب الله وغضب الغاضبين لله فتغضب عليهم ملائكته كل من يعني كل كل اخر حتى يعني اخلصوا اصدقائهم سيكون غاضبا عليه يوم القيامة - 00:07:40
ويتبرأ بعضهم من بعض وتعالى لقد تقطع بينكم قال ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. حتى ان جلودهم تتبرأ منهم ولذلك قال المغضوب عليهم ولم يقل غضبت عليهم - 00:08:10
وذلك ليشمل غضب الله وغضب الغاضبين لله من ملائكته وغيرهم. حتى من اصدقائهم لذلك قال صراط الذين انعمت عليهم ثم قال غير المغضوب عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين لماذا كرر له - 00:08:33
ممكن يقول غير المغضوب عليهم والضالين كرر لا لا يعني لو حذفها يمكن يفهم ان المباينة لمن جمع الغضب والضلال دون من لم يجمعهما يعني لو قال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين - 00:09:01
لكان يحتمل ان يكون السؤال بالمباينة والابتعاد وابعادهم عن الذين جمعوا الغضب والضلال. اما من لم يجمعهما يعني ليس ليست المباعدة مطلوبا منهما. يعني كما تقول انا لا احب من تكبر ولا من بخل - 00:09:22
او تقول انا لا احب من تكبر وبخل عندما تقول انا لا احب من تكبر وبخل هذا فيه احتمالان فيها احتمال انك تسأل يعني او تنفي الحب عن نفسك عمن تكبر - 00:09:46
وعم بخل وتحتمل ايضا انك لا تحب من جمعهما فمن لم يجمعهما لم يدخل في النفي ونظير هذا كأن تقول انا لا احب من ينفق ويتكبر لاحظ لا ام يعني من يجمع - 00:10:04
بينهما لكنك لا تقول انا لا احب من ينفق ولا من يتكبر عند ذلك سيكون نفي الحب عن اثنين الذي ينفق وعن الذي يتكبر هذا لا يصح اذا عندما تذكر له - 00:10:26
ستكون المباعدة عنهما جميعا وان لم تذكرها فيكون فيها الامر احتمال يعني كما تقول مثلا في كلامنا اقول لك لا تشرب الحليب واللبن الرائب يرى ان الجمع بينهما مؤذن ويقول لا تشرب لا تشرب الحليب واللبن الرائب اي لا تجمعهما - 00:10:45
لكن ليس هنالك كل واحد منهما على على حدى لكنك اذا قلت لا تشرب الحليب ولا تشرب اللبن الرائب كان النهي عن كل منهما سواء اجتمعا ام افترقا. لان كلا منهما قد يكون مؤذيا - 00:11:12
لهذا الشخص المنهي ولذلك قال تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولم يقل والضالين قد تقول لماذا قدم المغضوب عليهم على الضالين ما السبب في تقديم المغضوب عليهم - 00:11:35
هنالك اكثر من سبب اولا احنا ذكرنا ان المغضوب عليهم هم الذين عرفوا الحق وخالفوه هم عصوا ربهم بعد المعرفة وهؤلاء اشد ضلالا من الضالين. لان الضال قد يكون لا يعرف الحق كما قال تعالى - 00:12:01
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذا المغضوب عليهم هم اشد ضلالا ولذلك بدأ بالمباعدة بهم. يعني ليس من من يعلم كمن يجهل - 00:12:22
ليس من علم في العقائد آآ يقولون هنالك بيت من الشعر يقولون وعالم بعلمه لم يعملن يعذب من قبل عباد الوثن يعني يبدأ بالذي يعلم ويعصي ليس من يعلم كمن يجهل - 00:12:44
ولذلك بدأ بالمغضوب عليهم ثم في الحديث الصحيح انه لما ذكر المغضوب عليهم قال هم اليهود ولما ذكر الظالين قال هم النصارى وهم لا شك من اليهود من المغضوب عليهم والضال - 00:13:04

والنصارى من الضالين المغضوب عليهم هم اليهود اسبق من النصارى اقدم منهم فبدأ بهم للسبق ايضا هنالك امر اخر من صفة المغضوب عليه هذه الصفة هي اول معصية ظهرت في الوجود - 00:13:23

اول معصية ظهرت في الوجود صفة المغضوب عليه وهي صفة ابليس عندما امر بالسجود لادم هو يعلم الحق وخالفه يعلم الامر ويعرفه ومع ذلك عصاه وهذه هي اول معصية ظهرت في الوجود واقدمها على الاطلاق - 00:13:46

ثم هي ايضا اول معصية ظهرت على الارض واقدمها على الاطلاق يعني هي اقدم معصية في الملأ الاعلى واقدم معصية في الارض وذلك حينما قتل ابن ادم واخا اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر - 00:14:11

فقتل اخاه وفي الاية الكريمة ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اذا هي ايضا اقدم معصية ظهرت في الارض - 00:14:37

فبدأ بها ثم من ناحية اخرى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم يعني جعل المغضوب عليهم بجنب المنعم عليهم لانه المغضوب عليه بعكس المنعم عليه نقيضه تقول هذا فلان - 00:15:01

انعم عليه السلطان او الخليفة وفلان غضب عليه. لا تقول فلان انعم عليه وفلان ضل الضلال ليس مناقضا للغضب لكن الغضب هو المناقض للنعمة وعندما قال صراط الذين انعمت عليهم بدءا - 00:15:23

بمضادها وهو غير المغضوب عليهم ثم اضافة الى ذلك انه هي المناسبة بخواتيم الاية هذه خاتمة سورة الفاتحة هي مناسبة لكل ما ورد في السورة من اولها الى اخرها فمن لم يحمد الله - 00:15:42

وهو مغضوب عليه وضال ومن لم يقر بان الله رب العالمين وهو مغضوب عليه وضال ولم ومن لم تدركه رحمة الله الرحمن الرحيم وهو مغضوب عليه وضال ومن لم يؤمن بيوم الدين - 00:16:07

ويؤمن بان الله مالك يوم الدين وانه ملكه وهو مغضوب عليه وضال ومن لم يخص الله بالعبادة والاستعانة وهو مغضوب عليه وضال ومن لم يهتدي الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم - 00:16:27

وهو مغضوب عليه وضال هكذا يعني هذه الخاتمة اتفقت مناسبة جميع ما في السورة لقد تضمنت هذه السورة دين الاسلام بركنيه الايمان والعمل الصالح اما الايمان لقد ذكرت اركانه من ايمان بالله واليوم الاخر - 00:16:49

والملائكة والكتاب والرسل وذلك عندما قال الحمدلله رب العالمين وهذا الرحمن الرحيم فهذا ايمان بالله وعندما قال مالك يوم الدين وهذا ايمان باليوم الاخر وعندما قال طلب العبادة له يعني خصه بالعبادة والاستعانة وطلب الهداية الى الصراط المستقيم - 00:17:15

والصراط المستقيم انما يأتي العبادة وغيرها تأتي عن طرق الرسل انت كيف تهتدي الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت انعم الله عليهم الا عن طريق الرسل وما يبلغه الله الى رسله وذلك يقتضي - 00:17:40

الملائكة التي هي تنزل الوحي هي تنزل بالوحي على الرسل وبالكتب التي تنزل بها على الرسل وبعموم التبليغ. اذا عندما قال اهدنا الصراط المستقيم هذا يقتضي الايمان بالرسل والملائكة والكتب - 00:17:59

فاذا هذه الى هنا هي تضمنت كل اركان الايمان وعندما قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. الى اخر هذا العمل. العمل الصالح فاذا هذه السورة جمعت ركني الاسلام - 00:18:20

الايمان والعمل الصالح وايضا هي يعني جمعت اضافة الى ذلك توحيد الربوبية وتوحيد الالهية الالوهية وعندما قال رب العالمين هذا توحيد الربوبية الحمد لله رب العالمين وعندما قال اياك نعبد واياك نستعين - 00:18:39

هذا تخصيصه بالالوهية حقا آآ ام الكتاب نكون الان قد انتهينا من سورة الفاتحة لكن سيكون لنا مدخل الان الى الذكر والحذف الحروف وذلك عندما ذكرنا الصراط غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:19:03

وذكرنا ذكر لا وحذف لا والفرق بين الذكر والحذف من هنا ندخل مدخل الى الذكر والحذف في شيء من الحروف نخصها بالحروف لان الذكر والحذف في غير الحروف يتسع اتساعا كبيرا - 00:19:31

فكر الحرف او عدم ذكره في القرآن الكريم راح نذكر حالتين في حالة عندما يحتمل التعبير ذكر اكثر من حرف ومع ذلك يحذفه قد يحتمل التعبير ذكر اكثر من حرف - 00:19:54

هذه حالة وحالة اخرى عندما لا يحتمل التعبير الا ذكر بعينه التي تعنينا هي الثانية لكن هنا فقط نشير الى ما ذكرناه اولا وهو عندما يحتمل التعبير ذكر اكثر من حرف - 00:20:22

لقوله تعالى وامرت ان اكون اول المسلمين وامرت ان اكون اول المسلمين هنا هذا المصدر المؤول من ان اكون يحتمل ان يكون المحذوف الباء لان عادة الامر كثيرا ما يستعمل معه الباء وامر بالمعروف وانه عن المنكر - 00:20:48

يعني كثيرا ما تستعمل اه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وهكذا الامر كثيرا ما يقترن بالباء تقول امرته بهذا اذا تحتمل الباء ثم يحتمل التعبير اللام كما صرح به سبحانه وتعالى وامرت لان اكون اول المسلمين - 00:21:14

اذا هذا التعبير يحتمل ان المحذوف هو الباء كما يحتمل ان المحذوف هو اللام لماذا حدث لانه اراد هذا يسمى التوسع في المعنى اراد ان يجمع المعنى‌ين هو اذا اراد ان يخصص ذكر الحرف المعني. كما قال وامرت لان - 00:21:37

ذكر اللام ويذكر مأمر بالمعروف ويامر اهلك بالصلاة. اذا اراد ان يخصص ذكر الحرف المعني فاذا اراد ان يجمع يتوسع في المعنى. يعني هو يريد الاحتمالات كلها. يريد الباء مع اللام او مع - 00:22:01

غيرها في تعبيرات اخرى هو يحذف حتى يبقى الاحتمال قائم وحتى يجمع المعاني من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق - 00:22:22

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق هنا ان لا يقولوا على الله الا الحق هذا يحتمل ان يكون هناك قطعا حرف جر محذوف لكن مع تقديره - 00:22:43

يحتمل ان يكون فيه يعني الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب في هذا الامر في الا يقولوا على الله الا الحق محتمل ان يكون المحذوف هو اللام. لان المعنى يحتمل ذلك. يعني الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب - 00:23:00

لئلا يقولوا على الله الا الحق يحتمل يحتمل ان المحذوف علا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب على هذا الامر على الا يقولوا على الله الا الحق يحتمل اه انه يكون الباء - 00:23:20

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب بهذا الامر بالا يقولوا على الله الا الحق اذا هذا التعبير يحتمل انه المحذوف فيه واللام وعلا والباء هو لو اراد حرفا بعيني لو اراد تخصيص معنى معينا - 00:23:37

ما ذكر لقال في او قال اللام او قال على لكن هو ارادها كلها فحذف ولذلك جمع اربعة معان في ان واحد في تعبير واحد يعني هو بدا ان يقول في الا يقولوا على الا يقولوا لان لا يقولوا بان لا يقولوا كلها حذف - 00:23:57

وهذه جامع الاحتمالات كلها فلذلك هذا يسمى من باب التوسع في المعنى هذا وفيه كلام طويل لكن لا يعني لسنا وليس الموضوع الذي نريد ان نبحث فيه وانما نريد ان نبحث في النوع الاخر - 00:24:20

وهو اذا لم يقتضي التعبير الا حرفا بعينه لا يقتضي حرفا اخر مثلا نلاحظ مثلا هو احيانا يذكر الله او يحذفها او يحذفها في موضع لا يقتضي الا ذكر الله - 00:24:40

او مثلا يذكر الباء او يحذفها يحذفها في موضع لا يقتضي الا الباء. وهكذا في حروف اخرى هذا السبب يعني لماذا هناك يعني احنا قلنا للتوسع؟ هنا لماذا يفعل ماذا يفعل اولا للتوكيد - 00:25:00

غرض عام باعتبار انه المؤكد يعني الذكر هو يفيد التوكيد بخلاف الحذف مثلا عندما تقول مررت بمحمد وبخالد هو اكد من مررت بمحمد وخالد. عندما تقول مررت محمد ومررت بخالد هو اكد. والذكر اكد من الحذف - 00:25:22

فاذا قد يكون الغرض الاول هو التوكيد هذا ابرز غرض. او قد يكون على ارادة الشمول يعني الشمول والتوسع يعني ما اريد فيه على جهة الاتساع والشمول والعموم يؤتى بالحرف ويذكر الحرف. بخلاف ما - 00:25:48

لم يرد ذلك على سبيل المثال الان نضرب مثلا لو لاحظنا هذه الاية او هذه الاكثر من اية او اية نراها. قال تعالى في سورة ال عمران

وتلك الايام نداولها بين الناس - 00:26:09
وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء هنا قال ليعلم ذكر حرف اللام ثم عطف عليه قال ويتخذ منكم شهداء لم يذكر الله والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا - 00:26:29
عاد فذكر اللون ويمحق الكافرين لم يذكر الله يعني نلاحظ في هذه الايتين قال ليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء ذكر في الاول ولم يذكر في الثاني ثم ذكر في الثالث - 00:26:56
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ولم يذكر الرابع ليحق في اية اخرى ليحق الحق ويبطل الباطل في اية اخرى في في اية يعني في متتابعين قد يذكر الحرف وليبتلي الله ما في صدوركم - 00:27:19
وليمحص ما في قلوبكم وهكذا ما كان المؤمنون لينفروا كافة وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم - 00:27:44
يعني الان هو ذكر الحرفين وجعلنا الليل والنهار ايتين اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السن والحساب. ذكر الان ذكر الحرفين ذكرهما. لم يحدث. يعني هناك حدث. هنا لم يحذف - 00:28:04
فوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون. قال مرة قال لينذركم وقال ولتتقوا لم يحذفونا وهنالك يعني ايات كثيرة من من هذا الباب سنذكر يعني تفسيرا بعض هذه الايات ان شاء الله في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله - 00:28:28
وبركاته - 00:29:01